نقاط على الحروف

www.no2at3al7ourouf.com

نقاط على الحروف
بكفيّا

بكفيا | كانون الأول ٢٠١٠

النقاط الأولى

يعد المجتمع اللبناني مجتمعاً فتياً. وعليه فإن على العنصر الشبابي أن يشكل العصب وقوة الدفع نحو المستقبل. الا ان الواقع اللبناني لا يعكس ذلك بل يتضح بأن فئة الشباب مهمشة لصالح فئات اخرى عمرية وفكرية مختلفة تتحكم بالقرار وتدير الدفة السياسية والاقتصادية والاجتماعية والفكرية والتنموية.

من هنا، فإن مشروع «نقاط على الحروف» يطمح إلى تغيير هذا الواقع. فالمشروع هو محاولة شبابية لوضع «النقاط على الحروف» والأمور في نصابها. التجربة التي استمرت لحوالى شهرين، اثمرت هذه النشرة المؤلفة من مجموعة مقالات كتبها شباب جامعي وعامل تدربوا في اطار المشروع على أسس الصحافة المكتوبة وتمت متابعتهم عن قرب على يد صحافيين متمرسين. هذه المقالات تتوخى الحيادية والمهنية ويعبر الشباب من خلالها عن رؤيتهم لواقعهم وواقع مدينتهم وقريتهم. ويهدف المشروع إلى تشجيع الصحافة المحلية في بلد قوامه المركزية الإدارية حتى في المجال الإعلامي. والفكرة مرتبطة عن قرب بالإنتخابات البلدية الأخيرة إذ يحاول المشروع حث الشباب على المشاركة في العمل البلدي ووضع تصور للواقع البلدي المستقبلي وطرح حلول لمشاكل الشبان والمواطنين اليومية ومساءلة المسؤولين الذين تم انتخابهم مؤخرا.

أثناء التحضير للنشرة، كان لافتا مدى حماسة هؤلاء ليصبح صوتهم مسموعا. فالواقع لا يسر بل انه مخترق تماما بهاجس الهجرة الذي كثيرا ما يتغلب على حماسة المشاركة والتغيير. نحن نعي أن مجموعة من المقالات لن تغير ممارسات مهترئة ومترسخة منذ عقود طويلة، لكننا واثقون أن رحلة الألف ميل تبدأ بخطوة. هذا المشروع هو جزء من خطوة أولى يرسمها شباب كثر في لبنان لم ييأسوا بعد ويحلمون بمستقبل من صنع ايديهم وليس واحدا رسمه لهم الكبار.

وأخيرا، الشكر الكبير لكل من ساعد أن تصبح فكرة المشروع حقيقة وللبلديات التي قدمت الدعم المعنوي والمكان لإقامة دورة التدريب الصحافي.

INSTITUTE FOR WAR & PEACE REPORTING
IWPR

المركز اللبناني للدراسات
The Lebanese Center for Policy Studies

مكتبة بكفيا العامة واحة للثقافة في المنطقة.
صفحة ٢

أين «هيبة» شرطي السير؟
صفحة ٦

عيد الزهور بين الأمس واليوم.
صفحة ٨

ثقافة

الثقافة
على جدول اعمال بلديات المتن

من يقف وراء المبادرات الثقافية في بلديات المتن؟ وما هي الصعوبات التي قد تعرقل تفعيل الثقافة؟

سندرا نجيم

كهل يتصفح ديوان شعر حديث في إحدى زوايا معرض الكتاب السنوي في إنطلياس، وطفل يكتشف شغف القراءة في صفحات كتاب مصوّر استعاره من أحد رفوف مكتبة سن الفيل العامة. عائلة تتوجه منتصف الصيف، لحضور أمسية شعرية في بعبدات. وفي المنصورية، أمهات ينهمكن في جمع الكتب المفيدة لمكتبة البلدية التي ما تزال قيد الإنشاء. هذه المشاهد المتنوعة هي النشاطات الثقافية التي بدأت تزدهر تدريجياً في المتن، وإن كان الإستثمار الثقافي متفاوتاً من بلدية إلى أخرى.

وبعيداً عن مركزية الدولة في المجال الثقافي، تحاول بعض البلديات بذل جهد أكبر لتطوير الثقافة في مناطقها، إيماناً منها أن دور البلديات يتخطى الحجر إلى العمل على

تعليق

تثقيف البشر. وهنا نرى أن عدداً من البلديات في المتن يطمح إلى إنشاء مكتبات عامة، بحسب مسؤول المطالعة والكتاب في وزارة الثقافة، عماد هاشم.

التتمة صفحة ٣

مجتمع

ذوي الإحتياجات الخاصة
بانتظار مشاريع تسهّل حياتهم

قلّة موارد بعض البلديات المالية تحول في أغلب الأحيان دون قيامها بمشاريع تهدف الى تحسين حياة ذوي الإحتياجات الخاصة.

إليج نون

يتجه إليك من بعيد وهو يجرّ رجليه. يمنعه عدم تناسق حركات جسده من المشي بانتظام، فتخاله سيهوي على الأرض مع كل خطوة يخطيها. ورغم الصعوبة التي يعانيها في المشي، يتابع جريس أبي نادر، ٣٨ عاما، السير غير آبه باختلال توازنه. وما أن يقترب منك حتى يبادرك السلام، فيرفع يده بصعوبة ويحييك بصوت عالٍ: "مرحبا". أصيب أبي نادر بشلل نصفي وهو في الثانية عشر من عمره، ما جعله يواجه صعوبات يومية في التنقل وتلبية حاجاته، وحاجات إخوانه الإثنين المصابين بشلل كلي. ورغم هذا كله، يحاول أبي نادر ممارسة حياته بشكل طبيعي.

تصميمه على تعلم مهنة يعيل بها نفسه دفعه للإلتحاق بفرع المعوقين في الكفاءات،

التتمة صفحة ٤

الإعاقة تتحول الى طاقة فنية (مستشفى بيت شباب)

ثقافة

مكتبة بكفيا العامة واحة للثقافة في المنطقة

روبير الجميّل

بعضهم يقصدها لقراءة الجريدة الصباحية وفلفشة الكتب والمجلات الأسبوعية، والبعض الآخر يبحث فيها عن المعلومات وعن كل جديد في عالم الثقافة والكتب أو يأتيها من أجل تمضية الوقت بطريقة مفيدة. لكن أهم ما يميّز مركز المطالعة والتنشيط الثقافي (CLAC)، أو ما يعرف بالمكتبة العامة في بكفيا، أنه استطاع استقطاب فئات عمرية وإجتماعية مختلفة، ما جعلها مكاناً مجانياً لإلتقاء سكان البلدة، للنقاش والدردشة دون أيّ تكلّف.

خلال احدى النشاطات في مكتبة بكفيا (روبير جميل)

"يجب أن يشعر سكان المنطقة أن هذه المكتبة هي جزء من حياتهم وجزء من ممتلكاتهم،" تقول أمينة المكتبة العامة، ميشال أبي رعد. وتفتخر بأن إعارات الكتب مجانية، وتعتبره شرطاً أساسياً لإستمرار المكتبة التي أنشائت منذ تسع سنوات بتمويل من وزارة الثقافة.

تشهد مكتبة بكفيا العامة اليوم ارتفاعاً في نسبة الحضور ونسبة القرّاء، وارتفاعاً في عدد الكتب

فئات عمرية مختلفة (روبير جميل)

والنشاطات والتطّور التكنولوجي والتقني، حسب ما عبّر عنه القيّمون على المكتبة.

وتشير الأرقام الرسمية للمكتبة إلى إرتفاع عدد إعارات الكتب منذ نشأتها وحتى اليوم، بما يقارب الضعف. إذ وصلت إعارات المكتبة لعام ٢٠٠٩ بحدود ٣٠٠٠ كتاب، أي بمعدل ٢٥٠ كتاب شهرياً. أما بالنسبة لزوّار المكتبة، فيصل عدد المشتركين فيها إلى ٧٠٠، يقوم ربعهم تقريباً بزيارة المكتبة بإنتظام أكثر من مرة في الشهر، علماً أن أغلب الروّاد هم من الناشئة. وبحسب أبي رعد، يُعتبر قسم الأطفال من ٠ إلى ٤ أعوام من أنجح أقسام المكتبة، إذ يحتوي على ألعاب ثقافية

اغلب رواد المكتبة من الناشئة (روبير جميل)

تُمكّن الأهل من المشاركة مع أولادهم.

وتُضيف أن المكتبة نجحت أيضاً في استقطاب فئة المراهقين الذين يعدّون من "أقلّ الفئات اهتماماً بالمكتبات العامة في العالم عموماً"، وهذا يعود لكون المكتبة مجهزة بعدد من الكمبيوترات الموصولة بالإنترنت، يمكن للزوار إستخدامها لإجراء الأبحاث مثلاً.

بدأت المكتبة بمحتوى ٢٥٠٠ كتاب، وفي نهاية عام ٢٠٠٩ وصل عدد الكتب إلى ٧٠٤٥، لتتخطى هذا العام عتبة ٧٥٠٠ كتاب. تضم المكتبة كتباً للتسلية، وأخرى مصورة للأطفال، وكتب البحث العلمي، إضافة إلى تلك التي تُعنى بالفن والأدب. وتُعتبر الروايات من أكثر أنواع الكتب رواجاً في المكتبة إذ يصل عددها إلى ١٣٦٠ تتوزع على اللغات الثلاث الأساسية.

"المكتبة العامة تتغير مع تغير المجتمع وتتطور مع تطور المجتمع، لذلك يتم تأمين الكتب التي يطلبها الروّاد ويكونون بحاجة إليها، بالإضافة إلى تعريف الناس على كتب ومواضيع حديثة وكتّاب جدد"، تقول أبي رعد.

عمو جوزيف

كل يوم في الساعة الرابعة عصراً، كانت مكتبة بكفيا العامة على موعد مع زائر ثمانيني غير عادي. كانت "طقوسه" الخاصة تلفت إنتباه باقي روّاد المكتبة. كان عمّو جوزيف، كما كان زوّار المكتبة ينادونه، يجلس كل يوم وراء طاولته المعتادة في الزاوية، يقرأ الجريدة اليومية، يصنّف الأحداث، يجمع الأخبار، يختار أهمها ويضيفها إلى ملفه البني الذي أمضى سنوات عديدة في تجهيزه بدقة وصبر.

كنت أراه يُمضي يومياً ساعتين أو أكثر في تصفح الجريدة، يطوي صفحاتها بطريقة مرتبة ومنظّمة بعد الإنتهاء منها، يضعها على الطرف الأيمن من الطاولة، يأخذ قلمه ودفتره الشخصي، ثم يودّع الموجودين في المكتبة ويعود إلى منزله.

عمّو جوزيف توفي حديثاً، لكن ذكراه ما زالت مطبوعة في أذهان روّاد المكتبة. صلته كانت وطيدة بزوّار المكتبة الشباب، فكثيراً ما كان يتحدث معهم ويناقشهم وينقل إليه من ثقافته ومعرفته الواسعة.

مكتبة خاصّة للعامة

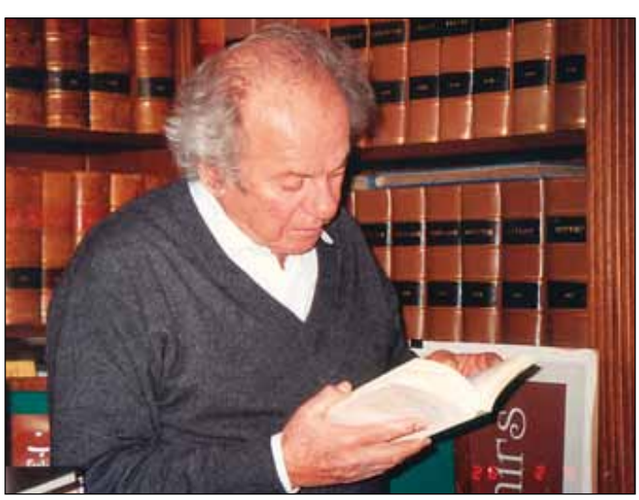

فارس الزغبي في مكتبته العامة (من ارشيف المكتبة)

في الخمسينات، بادر أحد سكّان قرنة شهوان إلى مشاركة أهل منطقته والمناطق المجاورة في الكتب التي يقتنيها. وهكذا كرّس فارس الزغبي، ٩٢ عاما، حياته لتأسيس وتوسيع مكتبته الخاصة وتحويلها إلى مركز ثقافي يضم اليوم أكثر من خمسين ألف مجلد، ٣٥ ألف كتاب بالفرنسية و١٠ ألاف كتاب بالعربية، تتمحور معظمها حول لقاء الثقافات وحوار الحضارات، والعديد من المواضيع المتفرقة في الفن والأدب والعلوم السياسية والإجتماعية والإقتصادية.

مبادرة الزغبي الفردية لرفع المستوى الثقافي في منطقته توجّها في العام ٢٠٠٢، عندما قدّم محتويات المكتبة إلى قسم الحقوق والعلوم السياسية في الجامعة اليسوعية، ما سمح لطلاب الجامعة الإستفادة منها. ويقول الزغبي إنه تلقّى عروضاً عدة لبيع المكتبة، أهمها العرض الذي قدّمه مجمع ثقافي في دبي بمليون دولار. لكنه يشير إلى أنه رفض العرض ويقول: "وإن كان العرض بمليون دولار، ماذا سأفعل بالنقود؟"

وتلاحظ أمينة المكتبة ريتا الزغبي التنوّع في عدد القراء الذي لا يتعدّى الخمسين خلال السنة، "هناك من يأتي دورياً كلّ أسبوعين، وهناك من يشترك مرّة، وهناك من يأتي لإجراء بحث ولا يأتي مجدّداً". ويشير مؤسس المكتبة من جهته إلى أن "عدد القرّاء قليل جداً، لأننا نحن لا نهتم بنشر المكتبة، بسبب نقص الموظفين أولاً. كما يهمّنا ثانياً أن تصبح المكتبة ممكننة على الكمبيوتر، هذا بالإضافة إلى عدم إهتمام الوزارة المعنية بها".

تتمة الصفحة الاولى

الثقافة تحتل حيّزاً في المتن

وتقوم العديد من المبادرات الثقافية الحديثة بعيداً عن أي تنسيق مع وزارة الثقافة، خصوصاً أن الأخيرة تفرض قيوداً صارمة لإنشاء المكتبات العامة، كتأمين مكان منفصل عن المبنى البلدي، ما تعتبره بعض البلديات خارج إمكانياتها، وخصوصاً البلديات الصغيرة. فبلدية المنصورية مثلاً، أخذت على عاتقها إنشاء مكتبتها العامة، فخصصت لها طابقاً في مبناها الجديد. وتعمل منذ سنتين على تجهيزها بالكتب وأجهزة الكمبيوتر. وساهم في تطويرها عدد من أهالي البلدة الذي يرى رئيس بلدية المنصورية، السيد وليم الخوري ، أن مشاركتهم كانت "فاعلة جداً". وكما المنصورية، قامت بعبدات بإفتتاح مكتبة عامة تحت إسم "مكتبة صلاح لبكي"، بشكل مستقل. وقام العديد من أهالي المنطقة وبعض دور النشر بدعم إنشائها، وهي تضم حوالي ٣،٠٠٠ كتاباً.

في بعبدات، نشاطات ثقافية متنوعة (من كتيب البلدية ٢٠١٠)

ورغم أن المبادرات الثقافية المستقلة تلقى نجاحاً، لا بدّ من التنويه بنجاح مشاريع التعاون بين وزارة الثقافة وبعض البلديات، تحديداً بلديتي بكفيا وسن الفيل، إذ تحتويان على مركزين ثقافيين فاعلين. ويقوم التعاون على أن تؤمن البلدية البناء المناسب والتمويل والموظفين، مقابل تقديم الوزارة الكتب اللازمة ودورات تدريب لفريق العمل، إضافة إلى تنظيم العلاقات مع باقي المكتبات العامة. ويقضي القانون بأن تتقدم البلدية بطلب إنشاء مكتبة عامة إلى وزارة الثقافة، تتعهد فيه بالحفاظ على المكتبة والإشراف على تنظيمها وتحسينها.

ويعكس مركز سن الفيل الثقافي نجاح هذا التعاون من حيث نوعية الكتب ومضمونها، وتنوعها الذي يشمل حوالي ١٠ آلاف كتاب، فتجذب الباحث كما الأكاديمي والأطفال. وما يميّز المركز عن باقي المكتبات البلدية، هو إيلائه أهمية كبيرة للنشاطات اليومية، كقراءة القصص للأطفال، وعرض الأفلام، وتعليم الكاليغرافيا، وتخصيص أسبوعاً للمطالعة كل سنة، يقوم خلاله الكتّاب بقراءة مقاطع من كتبهم. ويحوي المركز قاعة محاضرات تستأجرها الجمعيات لمحاضراتها ونقاشاتها. وتعمل البلدية اليوم على استحداث مركز لمراقبة التنظيم المدني والرصد

نشاطات في الهواء الطلق (مركز سن الفيل الثقافي)

الديمغرافي، وكلّها نشاطات تزدهر ضمن المركز الثقافي تحت راية التطور الإنساني والإجتماعي.

ولكن يبقى أن المبادرات الثقافية لا تكفي وحدها في الكثير من الأحيان لتنفيذ المشاريع الثقافية، بسبب الصعوبات الماليّة واللوجستية التي تواجهها العديد من البلديات. وتشكّل ضآلة الموازنة المخصصة للمجال الثقافي في البلديات

السينما من ضمن نشاطات بعض البلديات (مركز سن الفيل الثقافي)

عقبة أوليّة أمام تفعيله. يقول رئيس بلدية إنطلياس، السيد إيلي أبو جوده، أن ٥٪ من موازنة البلدية مخصص للثقافة، بما فيها مساعدات للمدارس الرسمية. أما وزارة الثقافة فإمكانياتها أقلّ من إمكانيات البلدية إذ لا تتلقى أكثر من ٠،٢٪ من موازنة الدولة السنوية.

ويؤكّد من جهة ثانية، أن الوزارة طلبت زيادة المبلغ السنوي المخصص لها من الدولة لتمويل المكتبات العامة من ١٠٠ مليون إلى ٦٠٠ مليون ليرة لبنانية في موازنة٢٠١١، خصوصاً أن إحدى واجبات الوزارة هو العمل على إنشاء وتفعيل المراكز الثقافية في المناطق. وتجدر الإشارة إلى أنه تم إيقاف مشروع مكننة المكتبات العامة في كل لبنان، بسبب نقص الأموال اللازمة لإنجازه.

رغم قلّة الموارد، نجد أن التصميم على إحياء نشاطات ثقافية يأتي بثماره في بعض الأحيان. ففي بعبدات مثلاً، عمل أحد أعضاء البلدية، الشاب مروان أبو ديوان، منذ عام ٢٠٠٤ على برمجة وتنظيم "أسبوع ثقافي" سنوي يضم مسرحيات للأطفال، حفلات تكريم لمبدعين من البلدة، أمسيات شعرية وحفلات موسيقية. ويقول أبو ديوان إن مثل هذه النشاطات تشكّل فسحة، وربما أيضاً متنفساً، في جدول أعمال البلديات المنصب بشكل أساسي على البنى التحتية والتزفيت. ويضيف أن إعادة الحياة الثقافية إلى بعبدات هو وفاء لضيعة "نما فيها كتّاب ومفكرون عظماء".

الاطفال في سن الفيل يستمعون الى قصة (مركز سن الفيل الثقافي)

وبالإضافة إلى قلّة الموارد المالية، يشكل النقص في الكادر البشري المتخصص في مجال الثقافة، عاملاً يحدّ من إقامة مشاريع ثقافية فاعلة. وهنا يقول رئيس بلدية إنطلياس، إنه يعمل على دعم وتفعيل اللجان الثقافية في بلديته لتصبح قادرة على تجسيد رؤية ثقافية متطورة. ويشير إلى أن بعض هذه اللجان لديها خبرة طويلة، مثل الحركة الثقافية التابعة لرعية دير مار إلياس–إنطلياس، التي تنظم سنوياً "معرض الكتاب" منذ ما قبل ١٩٧٥. كما أنه من المعارض القليلة التي تحظى بدعم رئيس الجمهورية. ويضيف أبو جودة أن البلدية تقدم كل المساعدة التي تحتاجها الرعية للقيام بهذا النشاط، "من دعماً معنوياً، أو مادياً إذا إقتضى الأمر، وطبعاً تأمين خدمات التنظيف وتنظيم السير."

النشاطات الثقافية التي تبادر إليها بلديات المتن اليوم دلالة على قدرتها، إن رغبت، في إعطاء الثقافة إهتماماً أوسع، وبالتالي تخصيص جزء أكبر من ميزانياتها لهذه النشاطات. وفي هذا الإطار يقول مسؤول الإدارة في مكتبة سن الفيل العامة، روبير عجمي، "إن الثقافة قابلة لإعادة التدوير، فتجعل الأشخاص يتقدمون على صعيد فردي، ومن ناحية تعامل أرقى مع بعضهم البعض."

إدارة

في ضبية وإنطلياس:
فورة في العمران وغياب للتخطيط

تتزايد ورشات البناء في منطقتي ضبية وإنطلياس، كما في سائر المناطق اللبنانية، تحت إنعدام التخطيط المدني.

سندرا نجيم

في ضبية، تتوزع على الطريق الداخلي بنايات حديثة ومراكز تجارية ضخمة، يتناقض لونها الأسمنتي مع الأبنية السكنية القديمة المتناثرة على التلال. ورش البناء بدأت تتغلغل في الفسحات الخضراء المهملة المتبقية على جوانب الطريق، وتهدد المنازل ذات الهندسة التقليدية.

في إنطلياس، تتزايد الأبنية المرتفعة والمطاعم العصرية تدريجياً، كلما إقتربت أكثر إلى "شارع المطاعم". وبين المنطقتين، وعلى طول الطرق الداخلية الأساسية والموازية للطريق العام، تتكرر مشاهد المحلات التجارية والأبنية الحديثة ومراكز الترفيه والمطاعم لتتداخل بورشات بناء جديدة.

أمام هذا التطور المتسارع في البناء والإعمار، يطرح الكثير من المراقبين تساؤلات إذا ما كان هذا الإنتشار العمراني يحصل وفق دراسات محدّدة وعملية منظمة تراعي قوانين التنظيم المدني، و عن دور البلديات في ضبط عملية الإنتشار العمراني غير المنظم.

يقول المؤسس والمشرف على معهد التنظيم المدني في الأكاديمية اللبنانية للفنون الجميلة، المهندس والمنظّم المدني، زياد عقل، إن البناء يتجه اليوم نحو تنظيم خطيّ للبناء، أي تركيز كل المحلات بكثافة متزايدة على طول خط واحد، لاسيما محاور المواصلات الأساسية. ويشرح عقل أن هذا التغيير "ملحوظ في كافة الأقسام المدنية القريبة من التكتلات ذات كثافة سكانية عالية، أو من خطوط المواصلات الأساسية". ويشير إلى تكرار هذا المشهد في معظم المدن والبلدات اللبنانية، في ظل "قناعة عامة بأن تواجد مؤسسة تجارية على طرف طريق عام هو شيء جيد".

ويضيف أن المشكلة وراء هذا النوع من التنظيم، أنه لا يتبع تخطيطاً معيناً ولا يلحظ تطوير بنى تحتية مناسبة تدعم المباني الجديدة. ويحذّر عقل من أن هذا النوع من التنظيم "سرعان ما سيمحي المناظر

المساحات الخضراء تضيق شيئاً بعد شيء (سندرا نجيم)

فورة في البناء في ضبية (سندرا نجيم)

الطبيعية المتاحة لنظر المارة والسائقين"، ما يفقد كل المناطق المناظر الطبيعية.

"نظراً للتضاريس الطبيعية اللبنانية، فإن الحل الوحيد هو في المحافظة على فسحة خضراء أو تمثال للعذراء بين بلدة وأخرى"، يقول عقل. ويضيف أن تسارع البناء لا يترك مجالاً للحفاظ على ما تبقى من طبيعة. ويقول إن البلدات باتت وكأنها بلدة واحدة، ومنطقة إنطلياس– ضبية تجسيداً لغياب المناظر الطبيعية وتلاصق الأبنية. ويدافع المسؤولون المحليون في إنطلياس عن الإتجاه العمراني الذي تأخذه المنطقة، وخصوصاً الإزدياد السريع للمطاعم. ويقول رئيس بلدية إنطلياس، السيد إيلي أبو جودة، إن رؤية البلدية العمرانية الشاملة مبنية على خطة لتحويل المنطقة إلى منطقة سياحية، معللاً بذلك إزدياد النشاط العمراني فيها. ويؤكد حرص المجلس البلدي على تفادي المشاكل التي قد ترافق التحول السريع للمشهد المدني الحالي، وأبرزها إزدحام السير.

ويبقى أن التنظيم المدني لا يقع على عاتق البلديات فحسب، فرغم أن البلدية هي التي تعطي رخص البناء إلاّ أنها لا تلعب دوراً أساسياً في وضع التصور الشامل لمنطقة معينة. "دورنا محدود جداً"، يقول نائب رئيس بلدية ضبية، السيد عبدو زغبي. ويضيف أنه إذا كان لمجلس البلدية الإمضاء الأخير على رخصة البناء، إلاّ أن الموافقة تمر بالمكتب الفني لدى إتحاد البلديات، وهذه الموافقة، إذا ما اعطيت، تكون شبه ملزمة للبلدية المعنية. وبذلك "لا يمكن إيقاف البناء من قبل البلدية وحدها".

وفي ما يخص تقسيم البلدة إلى مناطق حسب نسبة البناء المتاحة فيها (أو ما يعرف بال–zoning)، "يمكن للبلدية العمل على تحسينه، من خلال تقديم طلب إلى المجلس الأعلى للتنظيم المدني". والمجلس الأعلى للتنظيم المدني هو مؤسسة رسمية هدفها العام ترتيب الأراضي، ومن وظائفها تحديد قواعد وشروط إستعمالها.

ويبقى أن فوضى البناء لا تأتي فقط من سوء التخطيط بل أيضاً من انعدام الرقابة الجدية على الأرض لأعمال البناء. فمثلاً، يفصح زغبي عن حالات يشيد فيها البناء مع فسحة الخضار المفروضة، لكن فور إنجاز المراقبة، يتم التخلص من هذه الفسحة بغية تمديد البناء. "لا مجال لأي تخطيط مدني أمام فوضى اللبنانيين وأيضاً أمام طبيعة الأرض اللبنانية"، يقرّ زغبي.

يخلص عقل إلى وجوب ضبط عملية البناء وفقاً لمعايير علمية ومدروسة لأن "ديناميكيات إدارة التنظيم المدني تتمحور حول ما يريده الناس" وفق غاياتهم الفردية والتجارية وليس المنفعة العامة. ويضيف أن المعيار العلمي وحده قادر على تحديد مخاطر الإمتداد المدني الخطي والمتسارع في البلد.

"تأخر الوقت" لتجليس الوضع، لكن مازال بالإمكان "توقيف أو تخفيف عمليات العمار،" يقول عقل.

تجربة شخصية

أعطوني فرصتي الأولى

خريجة جامعية تروي معاناتها في البحث عن فرصة عمل.

ريتا مطر

لحظات التخرج، فرحة عارمة بدخول معترك الحياة، وبداية الإتكال على النفس وتحقيق الذات عبر دخول سوق العمل. الحلم الورديّ هذا هو نتاج ما نسجته مخيلتي خلال سنوات المدرسة والجامعة. أمّا الواقع فأمر أخر، اختبرته خلال سنوات ما بعد التخرج، وبعد عدة محاولات فاشلة لإيجاد فرصة عمل في مجال دراستي الجامعية.

البداية كانت في أيلول ٢٠٠٨، بعد حصولي على شهادة في مجال (فنون الإعلان والبيع Publicité et vente) من جامعة القديس يوسف. بدأت البحث عن وظيفة في مجال الإعلانات والتسويق عبر المواقع الإلكترونية والصحف، وبالإستعانة بمعارف والدي.

تتمة الصفحة الاولى

ذوي الإحتياجات الخاصة

حيث تعلم الحياكة، وهو يساعد أخاه اليوم في محل "سمانة" في بلدة رأس الحرف حيث يقيم. "من جهتي أعتبر نفسي محظوظاً إذ بوسعي التنقل، ولو بصعوبة. أما بالنسبة لإخوتي فالأمر أشدّ تعقيداً، إذ أنهم لا يستطيعون السير والتحرك. وبالتالي أحاول قدر الإمكان مساعدتهم بالرغم من أن حالتي ليست أفضل بكثير،" يقول أبي نادر. ويشير إلى أنه وغيره من ذوي الإحتياجات الخاصة في المنطقة، بحاجة لطرقات وأرصفة ومواقف سيارات مجهزة لتسهيل تنقلاتهم من دون مساعدة أحد. ويشكو أبي نادر من عدم تنفيذ البلدية أغلب المشاريع التي تطرحها لمساعدة ذوي الإحتياجات الخاصة، "لأن ميزانيتها لا تسمح بذلك".

من جهته يقول المسؤول في بلدية ساقية المسك– بحرصاف المجاورة لرأس الحرف، عبدو السبعلي، إن إمكانيات البلديات المادية لا تساعدها في أغلب الأحيان على تأمين كل متطلبات ذوي الإحتياجات الخاصة. ويضيف أن قانون البلديات يقضي بتخصيص مبلغ لكل شخص مسجّل من ذوي الإحتياجات الخاصة، حسب ميزانية كل بلدية. ويشير إلى أنه بالنسبة لبلدية ساقية المسك، فإنه يتم تخصيص مبلغ مليون ليرة سنوياً تُوزع على ثلاث عائلات. ويقول السبعلي أن البلدية ليس بإمكانها تخصيص مبلغ أكبر "لأن الميزانية لا تسمح بذلك، إذ يصرف ما نسبته ٣٠٪ من الميزانية للمعاشات، و٣٠٪ لأعمال الصيانة كتزفيت الطرقات والتصليحات".

"نحن نعدّ ضمن البلديات الصغيرة وبالتالي فإن مدخول البلدية قليل، إضافة الى عدم تسديد بعض الأهالي مستحقاتهم. وكوننا نعيش ضمن ضيعة وتربطنا بالأهالي علاقات أخوية لا يسعنا سوى السكوت وتفهم أوضاعهم المادية الصعبة" يقول السبعلي. ويستدرك مؤكداً أن بلدية ساقية المسك – بحرصاف في صدد إنشاء مبنى بلدي جديد يلبي متطلبات ذوي الإحتياجات

حينها سمعت الكثير من الوعود. كثيرون وعدوني قائلين: "إنتي بس جيبي الشهادة، والباقي عليّنا"، ثم لم يعاودوا الإتصال.

وبعد بحث طويل كانت مقابلة العمل الأولى. كانت الفرحة والثقة تملآن نفسي. وصلت إلى مكان المقابلة في الوقت المحدد. دخلت المكتب وجلست أعرّف عن نفسي ودراستي. وإذ بالمسؤولة تقول لي: "وليه مستعجلة على شغل؟! أنا رح ساعدك قد ما في". أحسست أنها تريد التخلّص مني. خرجت من المقابلة منفعلة أفكر بما سأقوله لوالدي الذي ينتظرني في الخارج.

تبعت التجربة الأولى تجارب أخرى من خيبات الأمل. وعلى مدى حوالي الأربعة أشهر، انتظرت أن تتصل بي أي من الشركات الكثيرة التي أرسلت لها سيرتي الذاتية. وبعد طول انتظار جاء الفرج، أو هكذا ظننت، عندما اتصلت بي شركة مبيعات لمقابلة عمل أخرى. حضّرت نفسي، تأنّقت، وذهبت إلى مكان العمل آملة بالوصول إلى نتيجة، رغم أن هدفي لم يكن العمل في هذا المجال. لكني أردت، وكأي متخرج جديد، الحصول على الخبرة. وبالفعل حصلت على الوظيفة. كانت مهمتي أن أملأ بعض رفوف المأكولات والمشروبات، وضمان عدم نقص أي من البضاعة المعروضة. يومي الأول في العمل استفزّني، فما كان مني إلّا أن قررت ترك العمل وعدم العودة إليه مجدداً. كنت أسأل نفسي هل نسي أصحاب المؤسسات معنى الشهادات الجامعية!! وهكذا أحسست أن عقارب الساعة عادت إلى الوراء وبدأت من جديد معضلة البحث عن عمل. وبعد طول إنتظار، نصحتني إحدى زميلاتي بإرسال سيرتي الذاتية إلى مصرف يطلب موظفين للعمل عبر موقع إلكتروني. وهنا كان الموعد المضحك– المبكي. من جديد، تأنّقت وذهبت إلى المقابلة. وكما كل مرة كنت في البداية واثقة من نفسي متأمّلة بإنتزاع الوظيفة. طبعاً لم أكن أعلم أن المصرف يبحث عن موظفة "استقبال شغلتا تعمل قهوة وتضيّف". ولذا دامت هذه المقابلة دقائق معدودة فقط.

لم أعد أذكر كيف خرجت من المكتب، لكن ما لا يمكنني نسيانه هو إحساسي بالإهانة. مشيت ويتملّكني شعور بالغضب. كنت أبحث عن جواب للسؤال الذي سيطرحه والدي عند دخولي المنزل: "شو عملتي؟ مشي الحال؟"، هل أقول له: "متل العادة"، أم أترك ملامح وجهي تتكلم؟

على الرغم من هذه التجارب الخائبة، لم أضيع وقتي باليأس. كنت أقرأ الكتب والمقالات الإجتماعية ومواضيع علم النفس، في المجلات والمواقع الإلكترونية. كما أني قمت بإعطاء دروس خصوصية لطفلين لسنة كاملة. وكنت أفرح كلما تقدّموا في دراستهم وحصلوا على علامات مرتفعة ونجحوا بتفوق.

قضيت عامين وأنا على هذا الحال. لم أعد أذكر عدد مقابلات العمل التي أجريتها، ولكنها فاقت العشرين. كنت أنتقل من شركة إلى أخرى باحثة عن من يعطيني "فرصتي الأولى".

اليوم بسبب قلة فرص العمل، قررت أن أكمل الماجستير المهني في تكنولوجيا المعلومات والإتصالات في جامعة القديس يوسف.

رغم عدم حصولي على فرصة عمل حتى الآن، ما زلت آمل بالوصول إلى منصب أثبت فيه ذاتي، ويمكّني من حصاد ثمار دراستي الجامعية. ربما تصميمي على الوصول إلى هدفي من دون اللجوء إلى الواسطة أو القبول "بأية شغلانة كانت" لم يساعدني أبداً، ولكني لن أتراجع عن مبادئي. رغم أن الشركات اللبنانية التي تعتبر "الواسطة" أهم معايير التوظيف لديها، أو تلك التي لا تعطي قيمة للشهادة لا تنفك تزداد.

ألم يعد هناك من فرصة أمام الأشخاص الذين لا يريدون الوصول من دون تدخل واسطة طرف سياسي؟ هل أصبح الطموح مسيّساً أيضاً؟ ألا تُعطى الفرص إلّا لأبناء أصحاب الأموال والسلطة؟ كيف لا نفكر نحن الشباب بالهجرة والسعي لبناء مستقبلنا خارج وطننا لبنان في ظل غلق كل أبواب كل الفرص في وجوهنا؟

الخاصة لجهة تسهيل الوصول إليه والحركة داخله.

وبعيداً عن هذه الحلول الجزئية التي قد تخفف بعضاً من معاناة ذوي الإحتياجات الخاصة، يعتبر أبي نادر أن مساعدات البلدية المالية والمبالغ الأخرى التي يتلقاها المعوقون من مؤسسات الدولة الإجتماعية

س

والصحية، لا تكفي لتغطية كافة المصاريف. فبالنسبة للدواء مثلاً، والذي تعد تكلفته مرتفعة جداً في لبنان، تعتمد عائلة أبي نادر على المعونات التي تقدمها جمعيات أهلية مثل كاريتاس التي "لولاها لكنا تعتّرنا" كما يقول أبي نادر. ويناشد أبي نادر الدولة إلى أن تلتفت أكثر إلى موضوع ذوي الإحتياجات الخاصة بشكل عام، مطالباً بإعفائهم من الضرائب وتأمين الكراسي الخاصة بذوي الصعوبات الحركية. "هذا حقنا وهذا واجب يقع على عاتق المسؤولين"، يضيف بحسرة: "لو كنت أقيم في بلد بيحترم حالو كنت عايش ملك".

أبي نادر الذي يمارس حقوقه المدنية بالإقتراع يشتكي من إهمال السياسيين، معتبراً أن "كل الزعماء في لبنان يريدون السرقة والنهب.. في الإنتخابات تراهم يسألون عنك ويعدونك بأنهم سيأخذون على عاتقهم تأمين كل حاجاتك، ولكن تبقى كلماتهم وعود في كل مرة، ولا عمل جدي على الأرض."

وتجدر الإشارة إلى أنه صدر في العام ٢٠٠٠ قانون متعلق بحقوق ذوي الحاجات الخاصة، أعتُبر حينها من أكثر القوانين شمولية وتقدماً في الدول العربية. وينص هذا القانون على حق ذوي الإحتياجات الخاصة في الحصول على خدمات صحية وإعادة تأهيل ودعم، إضافة إلى تأمين مواقف مخصصة لهم. كما ينص على حقهم في العمل والتوظيف والإستفادة من التقديمات الإجتماعية.

ورغم وجود هذا القانون، لا تزال المبالغ المالية التي ترصدها الدولة لتسهيل حياة ذوي الاحتياجات الخاصة قليلة. لكن هذا لا يعفي المسؤولين المحليين والمجتمع المدني من العمل على مؤازرة المعوق نفسياً، على الأقل. وفي هذا الصدد، يشدد عضو بلدية ساقية المسك على أهمية حملات التوعية وضرورة تثقيف الناس لجهة احتضان ذوي الاحتياجات الخاصة واحترامهم، "هناك من يخجلون من أولادهم ذوي الاحتياجات الخاصة، ويحاولون عزلهم وكأنهم وباء في المجتمع. ومن هنا تأتي ضرورة توعية الأهل ومساعدتهم على تقبل وضعهم والتكيف معه".

ويشير في الوقت عينه إلى أن الندوات لا تنفع في توعية الناس لأن الغالبية منهم لا تهتم ولا تشارك بها. ويضيف: "أننا للأسف لم نصل بعد الى مرحلة نضج كافية تمكن المجتمع من إحتواء ذوي الاحتياجات الخاصة والتصرف معه كأنه شخص سوي".

يبقى أن حقوق ذوي الاحتياجات الخاصة هي قضية عامة تخص المجتمع بأسره، وتحتاج إلى استنفار تام من جميع المؤسسات والقطاعات العامة والخاصة، بهدف تقليل التأثير النفسي السلبي على ذوي الاحتياجات الخاصة وتحويله إلى طاقة ايجابية.

"خلية نحل"

في ظل غياب فاعل للمؤسسات الرسمية في تأمين إحتياجات ذوي الحاجات الخاصة، يقوم مستشفى بيت شباب بتأمين الدعم المعنوي والمهني لهم.

س

ريتا نصر، ممرضة في مستشفى بيت شباب، تشبّه المركز الخاص بالمعوقين "بخلية نحل" تضم ١٢٠ شخصاً. وتقول عن المعوقين في المركز أن "إعاقاتهم لم تمنعهم من مزاولة بعض الأعمال"، وتضيف أن المركز أوجد مشاغل لمهن أغلبها حرفية كالحفر على الخشب، والرسم على القماش، والحياكة. هذا بالإضافة إلى تعليمهم بعض الأعمال الخارجية التي يمكن لذوي الاحتياجات الخاصة القيام بها مثل قيادة التاكسي، وإعطائهم الفرص لشغر بعض المناصب الإدارية في المركز.

وتعتبر نصر أن ذوي الحاجات الخاصة يمكنهم تحقيق العديد من الإنجازات، وتعطي مثالاً أحد الشباب على كرسي متحرك والذي أصيب أثناء الحرب اللبنانية، وتقول إنه رغم وضعه الخاص، فإنه فاز بأوسمة وكؤوس في مسابقات رياضية عديدة. ورغم تحلي أغلب ذوي الاحتياجات الخاصة في المركز بالتصميم والإرادة، تقول نصر إن بعضهم يعاني من أزمات نفسية، خصوصاً الذين وجدوا أن "حياتهم انقلبت رأساً على عقب بين ليلة وضحاها" بعد إصابتهم في حوادث مختلفة. وتدير المركز الرهبانية اللبنانية المارونية التي قامت بتحويل المعهد اللبناني المدرسة إلى مركز لإعادة تأهيل ورعاية معوّقي ومصابي الحرب اللبنانية. ورغم أن المركز ليس مجانياً، إلّا أنه كما تشرح نصر يتساهل في موضوع تسديد المستحقات ويؤمن مختلف الأدوية. ويعمل المركز على خلق تواصل بين ذوي الحاجات الخاصة وباقي أفراد المجتمع من خلال تنظيم معرض سنوي، تتم دعوة شخصيات وفعاليات رسمية ودينية وإجتماعية إليه لرؤية الأعمال الحرفية التي ينتجها ذوي الإحتياجات الخاصة. وتقول نصر أن هذا النشاط "يُشعر المعوق أنه إنسان قادر على إنتاج شيء ما، فضلاً عن المردود المالي الذي يجنيه من خلال عمله."

لقاء

أين «هيبة» شرطي السير؟

تعاطي السكان مع شرطي المرور غالباً ما يتخلله شوائب في أغلب المناطق اللبنانية. نقاط على الحروف أجرت لقاءاً مع عضو بلدية ساقية المسك – بحرصاف السيد طوني شبلي، لتسأله حول مهمة شرطي السير في البلدية والخطط الجديدة الموضوعة لتحسين أدائه.

إليج نون

س: هناك لغط لدى أكثر الناس حول الدور المعطى لشرطي السير والدور المناط بشرطي البلدية، هل يمكنك توضيح هذه المسألة؟

ج: المسألة بسيطة، إذ أن شرطي السير يتم تعيينه من قبل الدولة أما شرطي البلدية فهو يعيّن من قبل البلدية. وهذا الأخير يتواجد عادة في الضيع التي تحتوي على نسبة كبيرة من السكان. ودوره يتمثل بتنظيم السير على الطرقات كما أنه يُعنى بالجباية، أي تحصيل المستحقات المادية كالضرائب والإشتراكات.

س: لماذا تغيب عادة "هيبة" شرطي البلدية؟

ج: للأسف نحن في مجتمع فوضوي بإمتياز، فالناس لا تحب أن تتلقى أوامر من أحد. كما أن الأنانية تتحكم في العقول، وبالتالي باتت طرقاتنا ساحة صراعات وتصفية حسابات، و"الشاطر بشطارته". فالكل على عجلة من أمره ولا أحد يريد أن ينتظر في الصف مما يعني مخالفة أوامر شرطي البلدية والإحتيال عليه.

شرطي السير (مدونة مايا زنقول)

غير أن هيبة شرطي البلدية مسألة نسبية إذ أنها تختلف من بلدية الى أخرى. فهناك بلديات اعتادت على إحترام شرطي البلدية وبالتالي "الغلط ممنوع". وهذا الأمر يعود بشكل أساسي الى أهمية رئيس البلدية الذي يعطي توجيهاته. فبقدر ما يكون قوياً ومتحكماً بزمام الأمور، بقدر ما يستطيع شرطي البلدية أن يفرض وجوده ويقوم بدوره على أكمل وجه.

س: ما هي المشاكل التي تحول دون قيام شرطي البلدية بدوره؟

ج: إن شرطة البلدية تتعرض أحيانا كثيرة للشتائم والإهانات من قبل السائقين المخالفين في ظل غياب من يحاسبهم. والغريب في الأمر أنه يتم إلغاء محضر ضبط السير في البلدية، بعد أن يكون المخالف قد إرتكب مخالفة سير فعلاً، ما يعد إهانة للشرطي وتحطيماً لمعنوياته، وخصوصاً بعد أن يكون المخالف قد شتم وأهان الشرطي ولم يمتثل له وهذا الأمر جد خطير. بالاضافة الى أن طرقاتنا تفتقر للتجهيزات من ناحية العلامات المرورية والتحذيرية مما يصعب مهمة شرطي المرور.

س: في ظل هذه المشاكل كيف يمكن تفعيل دور شرطي البلدية؟

ج: كما أشرت سابقا أن شرطي البلدية يتلقى أوامره من رئيس البلدية. وشرطة البلدية تقوم بخدمتها على الطرقات من دون قوانين واضحة، وهذا بالطبع يضعف دورها. فبدل أن يكون هناك قانون ينظم عملها نرى أن لكل بلدية طريقتها في التعاطي مع المخالفات. وبالتالي فإن تعزيز دور شرطي البلدية يكون عن طريق إصدار قوانين صارمة تحمي شرطة البلدية وتدعمها في عملها لتتمكن من تطبيق قانون السير، إضافة إلى ضرورة تأهيل الشرطي وتدريبه ليصبح بإمكانه إدارة السير بشكل سليم.

س: ماذا عن بلدية ساقية المسك–بحرصاف، هل هناك خطة متبعة لحل أزمة السير؟

ج: بالنسبة الى بلديتنا، يتم تعيين ٣ موظفين في الشرطة البلدية: واحد منهم يُعنى بأمور الجباية، والإثنان الآخران يتواجدان على الطرقات لتنظيم السير. أما في الصيف، وتحسباً للزحمة، يصل العدد الى ٤، وهذا العدد كاف لتنظيم مرور السيارات. وفي بعض الأحيان، أثناء الأشغال العامة، يتم تحويل السير من الطريق العام إلى الطريق الفرعية أي نزولاً من تمثال الشيخ بيار الجميّل، وهنا "تدير دفّة السير" شرطة البلدية للحؤول دون الوقوع في زحمة. وغالباً ما يجتمع إتحاد البلديات للبحث في حلول من شأنها حل أزمات السير على الطرقات. ونحن كبلدية ساقية المسك بحرصاف، نتقيد بكل التعليمات.

شرطي السير (مدونة مايا زنقول–mayazankoul.com)

تجدر الإشارة أن قانون السير الحاليّ بدأ العمل فيه منذ العام ١٩٦٨، عندها فصّل ليتناسب مع شبكة الطرقات وأعداد السيارات والمركبات الآلية حينها. أي أنه لا يلائم وضع السير الحالي في ظلّ زيادة كبيرة جداً في أعداد الآليات. وقد دفع تكثيف المطالبات إلى البحث في مشروع جديد لقانون السير، إلى البدء بورشة العمل على قانون سير جديد عام ٢٠٠٥. لكن لغاية اليوم، لا يزال المشروع في الأدراج، ويقول بعض المسؤولون إنه بيد لجنة وزارية، في حين يؤكد البعض الآخر أنه لا يزال في مجلس النواب. وقد قامت مؤسسة سويدية متخصصة مؤخراً، بتقديم بعض الإقتراحات لحل أزمة السير، كإعادة تنظيم شرطة السير، وإجراء دورات تثقيفية حول تطبيق قانون السير والسلامة على الطرق لضباط وعناصر شرطة السير في لبنان.

شارك في مسابقة
لتمويل المقالات الإستقصائية

نقاط على الحروف
no2at3al7ourouf.com

- هل أنت صحافي شاب؟
- هل ترغب بكتابة مقال إستقصائي؟
- هل تحتاج لبحث أعمق ووقت أطول وتمويل ليصبح مقالك حقيقة؟

لمزيد من المعلومات
الرجاء زيارة موقع نقاط على الحروف
www.no2at3al7ourouf.com
أو الإتصال على الرقم التالي: ٠٣/٠٢٠٤٧٩

نقليات

الباصات الخاصة
مشاكل وحوادث متكررة

هيمنة الشركات الخاصة على قطاع النقل العام في المتن تسبب مشاكل عديدة، لعلّ أبرزها تكرار حوادث السير المؤسفة.

غريس داغر

تصل نور إلى عملها كل صباح متوترة الأعصاب، بسبب الهلع الذي يصيبها أثناء رحلتها اليومية في الباص. وترجع السبب إلى تسابق سائقي الباصات العمومية فيما بينهم بسرعة كبيرة للحصول على أكبر عدد من الركاب.

وتروي نور ما حصل عندما كانت تستقل الباص في طريقها إلى العمل ذات يوم. وتقول إنه بينما كان السائق يقود بشكل جنوني محاولاً اللحاق بسائق آخر وتخطيه، فقد السيطرة على حافلته، فما كان أمامه إلا أن حوّل سيره نحو مفرق صغير للتوقف، فانتهى به

نقل عام ام... نقل "خاص"! (غريس داغر)

توت توت عبكفيا! (غريس داغر)

المطاف بين الصخور والأشجار. وتكمل نور: "لا أستطيع أن أنسى الصراخ والذعر على وجوه الركاب، والعبارات التي رددوها: شفنا الموت بعيونّا، الله نجانا..."

ما عايشته نور يحصل يومياً مع كثيرين على الطرقات في منطقة المتن وغيرها من المناطق اللبنانية. فكثيرون يشتكون من الحوادث التي تحصل بشكل متكرر بين الباصات، إضافة إلى المشاكل العديدة التي يتسبب بها سائقو الحافلات يومياً. وما يزال الحادث المروّع الذي حصل منذ أكثر من سنة حياً في ذاكرة الكثيرين من سكان المنطقة، والذي نجم عن إنقلاب باص على طريق بكفيا– انطلياس، نتيجة تسابق باصين فيما بينهم، ما أدى إلى وقوع عدد كبير من الجرحى. وإضافة إلى ذلك يبدي ركاب الحافلات إنزعاجهم من الوقت الطويل الذي يقضونه بانتظار قدوم الباص، والذي يصل أحياناً إلى نصف ساعة.

واعتبر نائب منطقة المتن الشمالي، سامي الجميّل، أن مشاكل الباصات تعود إلى عدم وجود شبكة نقل عام رسمي تابعة للدولة، وإلى تملّك الشركات الخاصة لشبكة النقل العام. وفي مقابلة معه، أشار الجميّل إلى أن الحل الأنسب هو عبر توظيف الدولة للعاملين في النقل الخاص بحيث تصبح هي وحدها المخولة بمراقبتهم. كما لفت إلى أنه لا بدّ من نظام صارم لسير الباصات ضمن خريطة واضحة وأوقات محددة، تمنع التصادم بين الباصات كما في "باقي الدول المتحضرة."

وأضاف أن المشكلة تكمن في تضارب أوقات سير الباصات بين شركات النقل الخاصة، التي لا تنظم أوقات السير فيما بينها، "لذا غالباً ما نجد باصين يسيران خلف بعضهما في وقت واحد، ويتسابقان لاصطياد الزبائن. وهم في أغلب الأحيان يتلاسنان، حتى يصل بهم الأمر أحياناً إلى التعارك وسقوط الجرحى والقتلى".

وبانتظار الحلول المستدامة، يشدد الجميّل على ضرورة سعي الدولة لحل النزاعات بين أصحاب شركات النقل الخاصة، ووضع مراقبين من قبلها لتفادي المشاكل والحوادث ووقوع الضحايا.

لكن حتى تُحل مشكلة النقل العام في المنطقة، إلى متى يبقى المواطن ضحية سيطرة بعض الشركات الخاصة وغياب الدولة عن هذا القطاع؟

سندرا نجيم

العمر : ٢٤ سنة

الإختصاص الجامعي: حائزة على شهادة الحقوق من جامعة القديس يوسف.

طالبة سنة رابعة في الأدب الفرنسي في الجامعة اللبنانية.

طالبة ماجستير مهني في تكنولوجيا المعلومات والإتصالات في جامعة القديس يوسف.

"أشارك في الكتابة في "نقاط على الحروف" لأنني أريد امتهان الصحافة. وهذا المشروع يهدف إلى تطوير الكتابة الصحفية وفق القواعد الحديثة التي تنقل شمولية المعلومات بعين لا تحكم، فتنسج بسلاسة وموضوعية صوراً تحاكي إنسانية وهموم القارئ".

روبير الجميّل

العمر: ٢١ سنة.

الإختصاص الجامعي: دراسات عليا بحثية في علوم الإعلام والإتصال.

المهنة: صحفي في مجال الإعلام المرئي وانجاز نشرات الأخبار.

"أنا أتطلع، من خلال كتابتي في هذا العدد، إلى عرض مشاكل الشعب والدفاع عن حقوق الأفراد الشخصية في ظلّ فساد المجتمع والدولة."

اليج اميل نون

العمر: ٢١ سنة.

الإختصاص الجامعي: إجازة في الصحافة المكتوبة من الجامعة اللبنانية.

"أكتب بهدف وضع الأصبع على الجرح لعل كتاباتي تصل إلى آذان المعنيين".

ريتا مطر

العمر: ٢٥ سنة.

الإختصاص الجامعي: ماجستير مهني في تكنولوجيا المعلومات والإتصالات في جامعة القديس يوسف.

"انطلاقا"من عملي في المجال الصحفي احببت ان اشارك في" نقاط على الحروف" من اجل طرح قضايا المجتمع في صور ومحيطها خاصة القضايا التي تثير اهتمام الشباب الصوري."

غريس داغر

العمر: ١٨ سنة.

الإختصاص الجامعي: سنة أولى صحافة و إعلام في جامعة الإعلام و التوثيق الفرع الثاني.

رأيت أنه وبما أنني سأتخصص في الصحافة فمن الجيد أن أشارك في هذا المشروع كي أكتسب خبرة وأحصل على معلومات جديدة."

سياحة

عيد الزهور بين الأمس واليوم

ريتا مطر

فتاة ترتدي زيّاً يشبه أزياء الآلهة اليونانية تقف على سيارة تغطيها الزهور المختلفة. هذه الصورة التي ظهرت عام ١٩٧٣ على غلاف إحدى المجلات اللبنانية الصادرة باللغة الفرنسية، كانت تعكس الإهتمام الكبير بمهرجان الزهور السنوي في بكفيا، حيث كانت تجول السيارات المزيّنة بالأزهار شوارع البلدة في جو من البهجة يجذب كل سنة عدداً كبيراً من السياح.

الصورة الجميلة للبلدة التي ميّزت بكفيا في الأمس، ما تزال غائبة اليوم رغم المحاولات العديدة في السنوات الماضية لإعادة إحياء المهرجان الذي توقف طوال سنوات الحرب وما بعدها. فالإحتفال المستحدث لم يرقى بعد إلى المستوى الذي عرفه في الماضي.

بحسب منسق مهرجانات عيد الزهور أيام عزّها، الأستاذ شارل بشير، بدأ الإحتفال عام ١٩٣٩، بمبادرة من بعض شباب المنطقة الذين زيّنوا سياراتهم بزهور الأورتانسيا المقطوفة من حدائقهم، وجالوا بها أنحاء بكفيا. هذه الفكرة تبنّتها البلديّة لتصبح عادة سنويّة تقام في أوّل أحد من أيلول، وأطلق عليها إسم "عيد الزهور".

زهور وسيارات مميزة في ساحة بكفيا (عبدالله نجار)

ويتحدث بشير بحنين إلى ما كان عليه المهرجان سابقاً. ويقول إن منظمي المهرجان والمشتركين فيه كانوا يبدأون قبل ثلاثة أو أربعة أشهر بإختيار موضوع العيد الأساسي الذي يتغير كل سنة، والذي كان يدور إمّا حول نوع مميز من الزهور أو برج فلكي مثلاً. وكان المشاركون، الذين ينتمون إلى فئات عمرية وإجتماعية مختلفة، يختارون أنواع الزهور وألوانها ويحجزونها من المشاتل في البقاع. ويضيف بشير أن كل سيّارة كانت تحتاج إلى ما يعادل ال٢٥،٠٠٠ أو ال٣٠،٠٠٠ زهرة لتزيينها بالكامل.

بالإضافة إلى عروض السيارات المزيّنة، كان المهرجان مناسبة لإقامة نشاطات عديدة على مدى أسبوع كامل، ومنها "الكيرمس" وحفلة تنكرية تمتد من المساء حتى الصباح، ومسابقة الكرة الطائرة وغيرها. ليل السبت كان يتم إنتخاب ملكات جمال الريّاضة،

مهرجان بكفيا للزهور في الأمس (موقع بكفيا على الفيسبوك)

والفاكهة وعيد الزهور. وكانت تشارك في المسابقات سيدات المنطقة والمصطافات فيها. وكان الحفل يكلل بسهرة موسيقيّة راقصة على شرف الملكات الفائزات. وفي اليوم المنتظر، أي نهار الأحد، كان العمل يبدأ في ساعات الصباح الأولى لتزيين السيّارات بالزهور، حتى تختفي ملامح السيّارة الأصلية، وتبقى فقط مساحة ضيّقة ليتمكّن السائق من رؤية الطريق.

"بتذكر كنّا نفرح كتير بس نطلع على الطريق نتفرج كيف عم يحضّرو السيارات، ونصير ناطرين كيف بدن يطلعو بعد ما يحطّو الزهور. حتى كنا نساعد الكبار ونّاولن الزهور ليشكّوهن"، تقول نجاة شبلي ٥٠ سنة، وهي تتذكر أيام المهرجان، حيث كان كافة أهالي المنطقة من كبار وصغار يقومون بتزيين شرفات منازلهم ومحالهم بالزهور.

اطفال يستمتعون بيوم الزهور (عبدالله نجار)

كان موكب السيارات ينطلق عند الرابعة من بعد الظهر تقريباً، يتقدمه الكشافة والخيّالة من منطقة ضهر الصوّان، مروراً بمنطقة بحرصاف وساقية المسك، وصولاً إلى ساحة بكفيا حيث يقام المهرجان الكبير. فتبدأ الموسيقى لحظة إنطلاق السّيارات حتى وصولها إلى النقطة الأخيرة من العرض. يتم الترحيب بكل سيّارة ووصف طريقة تزيينها وأنواع الزهور المستعملة وألوانها. وبعد إنتهاء العرض تختار لجنة تحكيم سيّارة العام لعيد الزهور، وتقدم لصاحبها شهادة تقدير.

"كان بهالأسبوع تشتغل المحلات قد السنة كلّها"، يقول بشير مشيراً إلى أهمية المهرجان الإقتصادية وإهتمام التجار به. ويضيف أن المهرجان كان يقام برعاية رئيس الجمهورية وبدعم وزارة السياحة، التي كانت تتقاسم نفقات المهرجان مع البلدية والتي كانت تصل إلى حوالي ال٣٠،٠٠٠ ليرة لبنانية، وهو مبلغ كبير في حينها.

ويقول بشير إن أعداد الحضور كانت كبيرة جداً وتقدّر بحوالي ال١٠٠ ألف شخص كل عام، يتوزعون بين مشتركين ومشجّعين من كافة المناطق اللبنانيّة، إضافة إلى السّواح الأجانب والعرب. وكان الحدث يُنقل على شاشة التلفزيون المحلية الوحيدة حينها، تلفزيون لبنان.

إشتعال الحرب اللبنانية سنة ١٩٧٥ أوقف المهرجان لفترة تعدت الثلاثين سنة، يشير بشير بأسى. وبعد طول إنتظار وبمبادرة من "لقاء بكفيا الثقافي"، تقرر إعادة إحياء المهرجان ولو بصيغة أقل. فكانت الإنطلاقة الجديدة عام ٢٠٠٨، والتي تخللها عرض ل٥٠ سيّارة قديمة من طراز ١٩٣٠ وحتى ١٩٨٢، على أنغام الفرقة الموسيقيّة لقوى الأمن الداخلي.

الاحتفال بالزهور من جديد في بكفيا (عبدالله نجار)

وفي سنة ٢٠٠٩ تطوّر هذا الإحتفال ليمتدّ على فترة يومين، فأقيمت في اليوم الأول سهرة أحياها عدد من الفرق الغنائيّة. كما فتحت كافة المحال على الطريق العام أبوابها لإستقطاب الزّوار. وشهد اليوم الثاني عرضاً، كما السنة السابقة، لسيارات قديمة الطراز، بالإضافة الى مشاركة ١٠٠ درّاجة ناريّة من نوع *Harley Davidson*.

أما هذا العام فقد حالت "الظروف الأمنية" وتكاليف المهرجان المرتفعة، التي لا تستطيع البلدية تحملها وحدها، إلى عدم إحيائه. من هنا تأتي ضرورة حشد الدعم المعنوي والمادي لنفخ الروح مجدداً بمهرجان الزهور لأهميته في إعادة بكفيا إلى خارطة الأماكن السياحية الأكثر أهمية في لبنان.

الناشر: المركز اللبناني للدراسات
ص.ب.: ٥٥٢١٥ – سن الفيل، بيروت، لبنان.
تلفون: ٠١/٤٨٦٤٢٩ – فاكس: ٠١/٤٩٠٣٧٥

نقاط على الحروف
بكفيا

www.no2at3al7ourouf.com
sour@no2at3al7ourouf.com